وحيره ذلك اليوم بدليل سؤاله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشورا ما سأل وممايدل على ذلك ما في المعجم الكبير للطبراني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشورا اليوم الذي يقوله الناس انما كان يوم تستر فيه الكعبة وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلان اليهودي يسألونه فلما مات اليهودي أتوا زيد بن ثابت رضي الله عنه فسألوه وصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه صلى الله عليه وسلم ارسل في ذلك اليوم اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مر قومك بصيام عاشورا فقال ارايت ان وجدتهم قد طعموا قال فليتموا اخره كوا تعظيما لذلك اليوم وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعض الصحابيات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشورا ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشورا بالرضعا فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهن الى الليل والظاهر ان المراد بعاشورا هذا اليوم الذي هو عاشر المحرم الهلالي لا الشمسي ولذا يقال في قوله وقيل سمي الى اخره فليتامل وقيل سمي عاشورا لان عشرة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على ادم عليه الصلاة والسلام واستوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي اي وصامه نوح صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى الوحش شكرا لله ورفع الله فيه ادريس عليه السلام ونصر فيه موسى عليه ونجى فيه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه من النار واخرج فيه يوسف عليه السلام من السجن اي وفيه ولد ورد فيه على والده يعقوب عليه الصلاة والسلام وفيه اخرج يونس عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت اي وتاب على اهل مدينته وتاب الله فيه على داود عليه السلام وعوفي فيه ايوب عليه السلام وفي كلام الحافظ ابن ناصر الدين رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على اهاليكم فيه فانه من وسع على اهله من ماله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنته فصوموه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وذكر ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى عليه السلام وفدى فيه اسماعيل عليه السلام من الذبح وهو اليوم الذي رد الله فيه على يعقوب عليه السلام بصره وهو اليوم الذي رد الله فيه على سليمان عليه السلام ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما تاخر واول يوم خلق من الدنيا يوم عاشورا واول مطر نزل من السما يوم عاشورا واول رحمة نزلت من السما يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله وهو صوم الانبيا عليهم الصلاة والسلام الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذكور عن بعضهم قال كنت اتنقل خبزا كل يوم فلما كان يوم عاشورا لم اكل وتقدم ان الصرد اول طير صام عاشورا وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشورا كانت توبة ادم الى اخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض الحفاظ ما يفعل فيه من اظهار الزينة بالخضاب والاكتحال ولبس الجديد وطبخ الحبوب والاطعمة والغسل والتطيب من وضع الكذابين والحاصل ان الرافضة اتخذوا ذلك مأتما يندبون ويبكون ويحزنون والجهال اتخذوا ذلك فيه موسما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة واما التوسعة فيه على العيال فحديثها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية ان التوسعة

لم

لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشورا كما تصومه اليهود من السنة الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشورا وامر بصيامه قال بعض الصحابة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبله اي مخالفة لليهود فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان سياقه يدل على انه صلى الله عليه وسلم ما صام يوم عاشورا ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف لما سبق ويجاب عن هذا الاشكال بان المراد بقوله حين صام اي حين واظب على صومه واتفق ان قول بعض الصحابة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى الله عليه وسلم كان شانه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده كما تقدم وبعضهم حرف فهم ما يطلق ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع من تتمة حديث ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصومه فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بان المراد لما قدم من سفرة سافرها من المدينة بعد الهجرة اي وكان قدومه صلى الله عليه وسلم من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انهما حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تتمته اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق فرعون ونجاة موسى عليه السلام كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فيلزم عليه ان ذلك اليوم انتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من المحرم الذي هو الشهر الهلالي من السنة التي تليها فاستمر كذلك كما هو ظاهر سياق الحديث ان الذي واظب صلى الله عليه وسلم على صيامه انما هو ذلك اليوم وكونه صلى الله عليه وسلم وافق اليهود على صوم ذلك اليوم ثم خالفهم في السنة الثانية وما بعدها من ابعد البعيد ثم رايت ابا الريحان البيروني نازع في ذلك في كتابه الاثار الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله اغرق فرعون ونجى موسى عليه السلام يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الامتحان يشهد عليها بالبطلان وبين ذلك بما يطول وحينئذ فيكون من جملة ما يحكم عليها بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه وسلم صامه وامر بصيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينا بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من الاصحا المقيمين فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا اي زاد على اطعام المسكين فهو خير له وان تصوموا خير لكم اي من الفطر والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل يوم مدا ثم ان الله تعالى نسخ هذا التخيير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر اي علمه فليصمه الا في حق من لا يستطيع صومه لكبر او لمرض لا يرجى زواله فيجزيه الاطعام ورخص فيه للمريض اي اذا كان يخشى يحصل له مشقة تبيح التيمم وللمسافر الذي يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكلية مع وجوب القضا اذا زال المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعليه صيام عدة ما افطر من ايام اخر وكانوا ياكلون ويشربون وياتون النسا ما لم يناموا او بعد المغرب او يدخل وقت العشا فاذا ناموا او دخل وقت العشا الاخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة القابلة ثم نسخ الله ذلك واحل الاكل والشرب واتيان النسا الى طلوع الفجر ولو بعد النوم ودخول وقت العشا بقوله تعالى احل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)